في دور المثقف

لا يتجلّى المتعلّم مثقفاً ما لم يوظف معرفته في واقع الحال.

لا يتجلّى المثقف عاملاً اطفائياً بل نوراً يحرك جسد التاريخ بعد أن يكون أثار الروح النقدية في أذهان ناسه.

لا يجترح المعجزات ولا الكرامات. فهو ليس إلهاً بل كائناً واقعياً يرفعك إلى علّ. يعايش آلام الناس ولكنه يتميّز منهم، فيشخّص أسباب الآلام ويُعمل مبضعه في الجراحات التي يكتوون بها.

ليس المثقف كائناً غريباً أو هامشياً. لا يتعالى بكبريائه بل يتسامى بكبره. لا يستكبر على العامة ولا يستصغر نفسه أمام السلطان.

تترتب على المثقف اليقظة والانتباه وعدم الاستسلام لأنصاف الحلول والحقائق، والتحرك بعيداً عن الأدلجة والاستلاب الفكري واغراءات السلطة وغواياتها.

أن يلتزم حصراً أفكاره ولو دفع حياته ثمناً لالتزامه، ذلك هو التحدي الرئيس أمام المثقف. وهذا ما أودى بحياة عظيم كسقراط أو الحلاج.

يا طبيب طبّب نفسك! وعليك نفسك فتّش عن معايبها و«إن كنت طبيباً حاذقاً حقاً، فداوِ نفسك قبل أن تداوي النَاس..».

ترى أناساً هم في أمسّ حاجة إلى العلاج النفسي بينما يتصدرون المشهد الثقافي بحجة انهم يملكون مفاتيح الحلول ويستحوذون على كل موهبة.

نكبتُنا في «نخبتنا»!

ان ما نريده ونعمل له منذ أمد بعيد، ونبذل جهدنا في سبيله، هو إنتاج ثقافة وطنية جادة مبدعة. واننا نقاوم الثقافات الدخيلة على غير طائل والمعادية والمتحللة القائمة على التبعية للفكر المضاد للديمقراطية، ثقافات الجريمة والإرهاب والتنصل من المسؤولية، وإهمال واجب المواطنة.

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه